

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ما اختاره له سابق القدر فعجب المملوك من ذلك واستنكره من مولانا وأنكره لصيق العذر في مثله عليه وقد علم مولانا أنهم أقرب إلى القلوب وأن الله تعالى بدأ بهن في الترتيب فقال جل من قائل (يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور) وما سماه الله هبة فهو بالشكر أولى وبحسن التقبل أحرى ولكم نسب أفدن وشرف استحدثن من طرق الأصهار والاتصال بالأخيار والملتمس من الذكر نجابته لا صورته وولادته ولكم ذكر الأنثى أكرم منه طبعاً واطهر منه نفعاً فمولانا يصور الحال بصورتها ويجدد الشكر على ما وهب منها ويستأنف الاعتراف له تعالى بما هو الأشبه ببصيرته والأولى بمثله إن شاء الله تعالى .

الصف الثالث التهنة بالتوهم .

أحسن ما رأيت من ذلك قول بعض الشعراء مما كتب به إلى بعض أصحابه وقد ولد له ذكر وأنثى من جارية سوداء وهو قوله - طويل - .

(وخلصك رب العرش منها بتوهم ... ومن ظلمات البحر تستخرج الدرر) .

(أضى وارثاً علم جابر ... فأعطاك من ألقابه الشمس والقمر) الأجوبة عن التهنة بالأولاد .

قال في مواد البيان أجوبة هذه الرقاع يجب أن تبني على شكر اهتمام المهني ورعايته والاعتداد بعنايته وأن الزيادة في تجدد المهني به